الفصل الأول

مدخل إلى التاريخ الأندلسي

أولاً: الأوضاع العامة لشبه جزيرة ايبيريا قبيل الفتح العربي الإسلامي:

1- الأوضاع السياسية Political Situation

2- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية Social and Economic Situations

ثانيًا: لمحة جغرافية عن شبه الجزيرة الأيبيرية

1- مصطلح الأندلس ومدلوله

2- الثغور الأندلسية

الفصل الأول

مدخل إلى التاريخ الأندلسي

أولاً: الأوضاع العامة لشبه جزيرة ايبيريا قبيل الفتح العربي الإسلامي:

1- الأوضاع السياسية: Political Situation:

خضعت شبه الجزيرة الايبيرية قبيل الفتح الإسلامي إلى سيطرة وحكم القوط الغربيين[1]. والقوط الغربيون هم من الشعوب الجرمانية الكبرى[2]، حيث كانت مملكتهم هي الأخيرة من سلسلة ممالك البرابرة التي خلفت الامبراطورية الرومانية، وذلك بعد أن انتهت هذه الأخيرة ككيان سياسي واختفت من مسرح التاريخ. ويؤكد سانت أزيدور أن القوط كانوا أمة قديمة تعيش في الألب، وهو يلخص تاريخهم السابق قبل أن يدخلوا شبه جزيرة ايبيريا، فيقول: ((كانوا يسكنون الحافات الثلجية في الغرب، واحتلوا مع شعوب أخرى كل جوانب السهول الجبلية، وقد اضطروا إلى الجلاء من هذه البقاع نتيجة لهجوم أقوام الهون (جماعات آسيوية من عنصر المغول)، فعبروا الدانوب وارتموا في احضان الرومان، وعندما لم يقدروا على تحمل تحدي هؤلاء، شهروا أسلحتهم بغضب وغزوا تراقية (Thrace)، ثم اكتسحوا ايطاليا، وحاصروا روما واحتلوها، ثم هاجموا غالة، وبعد أن اتخذوا طريقهم عبر جبال البرت (Pyreness)، وصلوا إلى شبه جزيرة ايبيريا حيث أرسوا فيها قواعد حياتهم وحكمهم))[3].

وقد دام حكم القوط الغربيين لشبه جزيرة ايبيريا مدة ثلاثمئة سنة تقريبًا[4]، ولكن مع طول

---

(1) المراكشي، المعجب ، ص450-451؛ ابن الشباط، وصف الأندلس وصقلية (من كتاب صلة السمط وسمة المرط)، ص167؛ ابن خلدون، العبر: 117/4؛ السلاوي الناصري، الاستقصا: 68/1-69.

(2) المراكشي، المعجب ، ص451؛ وينظر: العدوي، المسلمون والجرمان، 17-20.

(3) Saint Isidore of Seville، History of the Goths، Vandals and Suvei، translted from the latin by: G Donini and G. B Ford، (Ledion، 1970)، pp. 16-17.

(4) المراكشي، المعجب ، ص 451؛ ابن خلدون، العبر: 4/ 117؛ العدوي، المسلمون والجرمان، ص20؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص10.

هذه الفترة إلا أنهم لم يمتزجوا بسكان شبه الجزيرة الأصليين إلا بصورة مصغرة جدًّا، وذلك لأن القوط حرصوا على أن يحتفظوا لأنفسهم بمركز الشعب الحاكم[1]. وقد كان القانون الذي هو مزيج من القانون الروماني القديم الذي كان قد سنّه الملك الاريك الثاني (Alaric II) (484-507م) والقانون القوطي الذي وضعه يوريك (Euric) (466-484م)، هو المنطق والدستور الذي سار عليه القوط الغربيين طوال مدة حكمهم[2].

ولم تنعم البلاد في حكم القوط بنصيب كبير من الطمأنينة والرخاء، فقد كانت حالة العصيان والمؤامرات المستمرة التي كان يقوم بها النبلاء من مظاهر الضعف الرئيسة لدولة القوط الغربيين[3]، وكانت غاية هؤلاء ترمي إما إلى انتزاع العرش من الملك، أو الانسلاخ من المملكة والحصول على الاستقلال[4].

وخلال السنوات الأخيرة من حكم القوط الغربيين لشبه جزيرة ايبيريا، وبالتحديد بعد انقضاء عهد الملك القوطي وامبا (Wamba) (672-680م)، شهدت شبه جزيرة ايبيريا فترة مظلمة مشحونة بالفوضى والاضطراب، استمرت حتى سقوط دول القوط على أيدي العرب الفاتحين، أي مدة ثلاثين عامًا، وفي ذلك يقول المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال: ((إن الثلاثين سن التي سبقت الفتح الإسلامي، وهي السنوات العجاف (بالنسبة) لما نعرفه عن تاريخ اسبانيا القوطية، تبدو لنا في الواقع غاية في الفوضى والاضطراب على الرغم من قلة ما أمدتنا به المصادر الاخبارية. هذه الفترة القصيرة التي تبدأ منذ اعتزال الملك وامبا العرش سنة 608م مشحونة كلها بالنزاع والصراع المثير للقلاقل، فمن منافسات دموية بين المرشحين للعرش، ومن ثورات محلية، ومن دسائس يقوم بها النبلاء وكبار القساوسة الذين كانوا يسعون إلى زيادة التغلغل في الشؤون السياسية للدولة أكثر مما يفعلونه من قبل، كل ذلك كان أكثر من دليل لا يخيب، إنما يشير بوضوح إلى أن البلاد الايبيرية كانت تقدم نفسها في طليعة القرن الثامن الميلادي فريسة سهلة لأي غازٍ سواءً أكان هذا الغازي من الشمال أو من الجنوب))[5].

---

(1) المراكشي، ، ص451؛ مارمول، افريقيا: 168/1؛ حمودة، تاريخ الأندلس ، ص34-35؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص10-11؛ بيضون، الدولة العربية في اسبانيا، ص64.

(2) مؤنس، فجر الأندلس، ص22؛ حمودة، تاريخ الأندلس ، ص36.

(3) مؤنس، فجر الأندلس، ص22؛ حمودة، تاريخ الأندلس ، ص38.

(4) للاطلاع على الاحداث التاريخية المتعلقة ببعض حركات التمرد والمؤامرات خلال العهد القوطي، ينظر:

23,27, 609, 610.-Isidore, History of the Goths, op, cit, p. 22

(5) Levi- Provencal, Historic de le Espange Musulman, (Parise, Leiden, 1950). P. 3.

والواقع أن الصورة التي تمثل هذا العصر الأخير صورة مظلمة، ففيه كثرت المشاكل التي تعانيها الدولة من مؤامرات ومصادمات حول العرش، وصراع بين العناصر الخاضعة للقوط، ولم يكن علاج هذه المشاكل متوافرًا لضعف الملوك وتجردهم من مظاهر القوة والسلطان، وضعف الروح الحربية عند القوط، بعد أن تخلوا عن خشونتهم القديمة التي جعلت منهم رجال حرب، الأمر الذي شجع العرب المسلمين في العبور إلى الساحل الايبيري والقيام بعملية الفتح وإرساء دعائم الدين الإسلامي هناك[1].

وعلى الرغم من ندرة المعلومات المتوافرة عن طبيعة الاوضاع السياسية لشبه الجزيرة الايبيرية خلال تلك الفترة إلاّ أن هناك بعض الشذرات التي تفيد باستعداد القوط وتهيُّئِهم لمواجهة قوة العرب المسلمين، وقد شجعهم على ذلك أهمية المنطقة، وما تعرضت له في السابق من حملات استطلاعية سبقت عملية الفتح العربي الإسلامي، ولا سيما حملة القائد طارق بن زياد، حيث إنه حاول النزول في الجزيرة الخضراء بعد عبوره إلى الساحل الايبيري، إلا أنه واجه مقاومة عنيفة من قبل القوط، مما اضطره إلى العدول عن النزول في الجزيرة الخضراء، والتوجه إلى الجبل الذي عرف باسمه فيما بعد جبل طارق[2].

إذ إن الحملات الاستطلاعية التي سبقت عملية الفتح الإسلامي لشبه جزيرة ايبيريا، والتي شنها كل من الكونت يوليان، والقائد طريف بن مالك المعافري، وقد نبهت القوط الغربيين على خطر قوة العرب المسلمين، إذ كانت بمثابة إنذار لهم كي يأخذوا حذرهم وحيطتهم لأي هجوم متوقع[3].

وهذا يدل على أن القوط لم يكونوا قد أهملوا هذه المنطقة المهمة ولم يتركوها دون حراسة أو مراقبة على الرغم من الضعف والانهيار الذي وصلوا إليه في أواخر أيام حكمهم، بل على العكس من ذلك، فقد كانوا على علم ودراية بتطورات الأحداث التي كانت تجري على الجانب المغربي من المضيق، فقد عهد الملك لوذريق (Rodric) إلى القائد تدمير (Theodmir) بمسؤولية الدفاع عن هذه المنطقة[4].

---

(1) Ibid، P، 6.

(2) ابن الكردوس، تاريخ الأندلس، ص46؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص 4، 8؛ العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص58-59.

(3) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص16-17؛ مؤلف مجهول، فتح الأندلس، ص5؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 98؛ ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص 45؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: 561/1؛ ابن عذاري، البيان المغرب: 5/2؛ مارمول، افريقيا: 169/1.

(4) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص16-17؛ مؤلف مجهول، فتح الأندلس، ص5؛ مؤلف =

2- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية: Social and Economic Situations:

ليس من السهل تحديد الأصول العرقية للسكان في شبه الجزيرة الايبيرية، وذلك لأنهم نزحوا من مناطق مختلفة، فهناك نظرية تذكر بأن أصلهم مزيج من الكلت والايبيريين دخلتها تأثيرات أوربية وآسيوية وأفريقية، فقد تمكن الفينيقيون منذ القرن العاشر ق.م من تأسيس مستوطنات ومراكز تجارية على سواحل شبه جزيرة ايبيريا، وخلفهم في ذلك القرطاجينيون، كما أسس الإغريق منذ القرن الخامس ق.م، مراكز استعمارية على سواحل شبه جزيرة ايبيريا، وهكذا وقع الساحل الايبيري لمضيق جبل طارق تحت تأثيرين أحدهما أوربي وهو التأثير اليوناني، والآخر آسيوي أفريقي أو سامي، وهو التأثير القرطاجيني، ثم تحول هذا التأثير إلى لاتيني أوربي عقب الغزو الروماني عام 205 ق.م[1].

بيدَّ أنَّ الشيء المعروف عنهم، أن شبه جزيرة ايبيريا قد تعرضت إلى غزوات متعددة كان آخرها سيطرة القوط الغربيين[2]، الذين شكلوا أقلية صغيرة ضمن السكان المحليين وتركزت بيدهم الثروة والممتلكات.

وكان هناك تفاوت وعدم مساواة في البنية الطبقية للمجتمع، لأنه كان يتألف من ثلاث طبقات في مقدمتها طبقة النبلاء وكبار ملاك الأراضي التي استولت على أكثر الأراضي الزراعية الخصبة مع إعفائها من الضرائب، وكانت لهم مناصب الجيش والرياسة في الشؤون الدينية. ثم الطبقة العامة من السكان أو ما تسمى بالطبقة الوسطى والتي تمثل الأغلبية الساحقة من السكان، وكانوا يتألفون من الأحرار البسطاء الذين ينتمون إلى أصول قوطية ورومانية، عاشوا في المناطق الحضرية وفي الأرياف، ومن هؤلاء أيضًا العمال في المدن الذين كانوا ينتظمون ضمن اصناف ونقابات، ولا يحق لهم التحول عنها أو الانتقال إلى مدينة أخرى، ومن يهرب منهم كان يجبر على العودة إلى مدينته الأصلية، وكانوا محرومين من الانتظام في سلك رجال الدين، أو أن يصبحوا موظفين قضائيين. أما سكان الارياف، فقد اضطر العديد منهم نظرًا لظروفهم الاقتصادية الصعبة والضرائب المالية القاسية المفروضة عليهم والتي لا تتناسب مع إنتاجهم الهزيل إلى تسليم

= مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 98؛ ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص45.

(1) سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص51؛ بيضون، الدولة العربية في اسبانيا، ص63-64؛ الغنيمي، كيف ضاع الإسلام من الأندلس بعد ثمانية قرون، ص49.

(2) للمزيد من المعلومات والتفاصيل، ينظر: سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص52؛ بيضون، الدولة العربية في اسبانيا، ص63، 67.

أراضيهم إلى كبار النبلاء، ورضوا بالعمل والبقاء فيها مستأجرين لقاء تمتعهم بحماية النبلاء، وقد أصبح هؤلاء بالتدريج مشدودين بالأرض، وارتبطت علاقاتهم بأصحاب الأملاك مدى الحياة، حتى إنهم تحولوا أخيرًا إلى ما يشبه الأقنان، وكان من جملة الالتزامات المفروضة عليهم أن يدفعوا عشر محاصيلهم إيجارًا، فضلاً عن تأدية بعض الخدمات الشخصية الأخرى للنبيل، وضريبة الرؤوس أو الجزية (Capitation)[1].

أما طبقة العبيد فقد كانت تتعرض لأقسى أنواع القهر والاضطهاد، اذ كان للسيد على العبد حق الحياة أو الموت، وكان مسخرًا لخدمة ورفاهية الفئات الرفيعة من الأسرة الحاكمة والنبلاء والملاكين ومعهم كبار رجال الدين الذين تمتعوا بنفوذ وقوة سياسية ودينية كبيرة، منتهزين تحول القوط إلى الكاثوليك في عهد ريكارد الثاني (Recared II)[2].

ولهذا فليس من الغريب إن حاول العديد منهم الهرب والتخلص من عبوديتهم، فضلاً عن ذلك ان القوط وخاصة في أواخر عهدهم ابتدأوا بتجنيد العبيد بالإكراه واستخدامهم في الجيش، مما أدى إلى تذمر هؤلاء وازدياد محاولاتهم في الهروب والنجاة[3].

وأخيرًا طبقة اليهود الذين شكلوا شريحة كبيرة من حيث العدد ضمن مجتمع شبه الجزيرة الايبيرية[4]، فقد كانوا منبوذين مضطهدين يعاملهم معاملة قاسية ملوك القوط الغربيين بتأييد ودعم من رجال الكنيسة، إذ صدّروا كثيرًا من التشريعات ضد اليهود منذ أيام الملك الأريك الثاني (Alaric II)[5].

---

(1) ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص 223-227؛ طه، الفتح والاستقرار، ص58؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص11.

(2) لمزيد من المعلومات عن أحوال هذه الطبقات، ينظر: ابن عبدالحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص 206-214؛ سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 62، 64؛ حمودة، تاريخ الأندلس السياسي والعمراني والاجتماعي، ص 35-36؛ طه، الفتح والاستقرار، ص 81-82؛ الحجي، التاريخ الأندلسي، ص 24-25؛ عبدالحميد العبادي، المجمل في تاريخ الأندلس، ص44-46؛ ينظر:

E. A. Thompson, The Goths in Spin, (Oxford, 1969), pp: 265- 267.

(3) السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص11.

(4) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص 22، 25؛ ابن بلقين، كتاب التبيان، ص 131؛ ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب: 105/1؛ ابن عذاري، البيان المغرب: 12/2؛ وينظر:

Nevill Barbour، the land of the Tow Shores، Islamic Culture، Vol، 5، 1937، p. 236.

(5) طه، الفتح والاستقرار، ص 86-87؛ حمودة، تاريخ الأندلس السياسي والعمراني والاجتماعي، ص36؛ سالم، =

وفي عهد الملك سسبت جُرد اليهود من العبيد والمستأجرين، ولهذا أصبح من الصعب عليهم أن يزرعوا أراضيهم، أو أن يمتلكوا المزارع الكبيرة، وفي عهد الملك ايروج (Erwig) (680-687م) أبعد اليهود عن كل وظائف الدولة، وعن تولي المزارع الكبيرة، وحُرّم عليهم وعلى عبيدهم أن يعملوا في حقولهم أيام الآحاد والعطل الدينية المسيحية، ولكن ذروة التضيق على النشاط الاقتصادي لليهود وصلت غايتها في عهد الملك اخيكيا (Egica) (687-702م)، فقد كانت تشريعاته تهدف إلى شل القدرة الاقتصادية لليهود، والحد من قابليتهم في الحصول على المعيشة، لذلك أجبروا على أن يبيعوا إلى خزينة الدولة كل ممتلكاتهم، فضلاً عن ذلك أنهم منعوا أيضًا من مزاولة التجارة على مختلف أشكالها، أو أن يتاجروا وراء البحار[1].

وفي ذلك يقول المستشرق الهولندي دوزي: ((وهكذا عصفت يد البطش والمطاردة أيما عصف باليهود، فكانوا قبيل الفتح الإسلامي ضحية ظلم واضطهاد، وكانوا يتطلعون إلى الخلاص ويرون في أولئك الفاتحين نصرًا لهم)) [2].

وتشير بعض الدراسات الحديثة إلى الأسباب التي تقف وراء هذا الاضطهاد والتضيق على اليهود، أو لماذا مُنع اليهود من ممارسة أي نوع من انواع التجارة، منها قد يكون بسبب اختلاف عقيدتهم وتعاطيهم الربا، أو بسبب تعاليهم على أبناء الديانات الأخرى وانغلاقهم على أنفسهم واستغلالهم لغيرهم من الناحية الاقتصادية، وربما كان لتآمرهم السياسي أيضًا أثر كبير على تشريع بعض القوانين المعادية لهم، وقد استطاع اليهود التخلص من هذه القوانين بسبب دفعهم للرشوة إلى النبلاء ورجال الدين، كما قام بعضهم بالاشتراك مع بعض الحركات المناوئة للسلطة[3]. وقد تعرض اليهود في عهد الملك اخيكا إلى الاتهام والتآمر مع يهود من خارج البلاد للعمل ضد المسيحيين في اسبانيا، وقد يكون هذا الاتهام صحيحًا، ولكن لا تتوافر أدلة عليه سوى خطبة الملك أخيكا التي ألقاها أمام مجلس طليطلة السابع عشر (9 تشرين الثاني سنة 694م) عندما أشار إلى هذه المؤامرة لأول مرة[4].

= تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص65؛ ينظر: Thompson, op, cit, pp. 53, 163, 166, 316.

(1) السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص51؛ طه، الفتح والاستقرار، ص87؛ الغنيمي، كيف ضاع الإسلام من الأندلس بعد ثمانية قرون، ص55؛ ينظر: Thompson, op, cit, pp, 165-166.

(2) رينهارت دوزي، تاريخ مسلمي اسبانيا: 15/1.

(3) السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص15؛ الفتح والاستقرار، ص 87-88؛ وينظر: علي أحمد، اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى، ص 163-164.

(4) لمزيد من التفاصيل عن أحوال اليهود، ينظر: الخالدي، اليهود في الأندلس (دراسة حضارية)، =

وهكذا كانت اسبانيا قبيل الفتح الإسلامي تشكو الفشل السياسي، والتأخر الاقتصادي، والتفكك الاجتماعي، والظلم الطبقي (لكن هذا لا يعني ان هذه السلطة لم تكن قادرة على الدفاع، كما لا يعني انعدام قوتها السياسية والعسكرية، بل كان بإمكانها أن تصد جيشًا مهاجمًا وتحاربه وتقف في وجهه)[1]. ومهما يكن من أمر فان هذه السلطة- ولا غيرها- لم تكن قادرة على الوقوف أمام أُناس أخلصوا لعقيدتهم وافتدوها بأنفسهم، ولم يبخلوا بشيء من أجلها. هؤلاء هم الجيوش الإسلامية الذين قدموا لفتح شبه الجزيرة الايبيرية.

ثانيًا: لمحة جغرافية عن شبه الجزيرة الأيبيرية:

تقع شبه الجزيرة الايبيرية (الأندلس) في الطرف الجنوبي الغربي من القارة الأوربية. وهي مخمّسة الشكل، تصل مساحتها إلى 600 (ستمئة) ألف كيلو متر مربع (وتمثل اسبانيا الحالية 6/5 من هذه المساحة). وتفصلها من الشمال، عن جنوب فرنسا، جبال البرت أو البرتات (Pyrenees)، وتعرف بالاسبانية (Pirineos)[2]- حيث تتصل الأندلس بالأرض الكبيرة، يفصلها من الجنوب- حدودٌ للقارة الأوربية، عن افريقية- مضيق جبل طارق، الذي يبلغ عرضه من الشرق إلى الغرب 13-37 كم[3].

وعلى مضيق جبل طارق تقع بعض مدن المغرب الأقصى في الشمال الافريقي، ويصل المضيق بين شبه الجزيرة الايبيرية والمغرب الأقصى - وما بعده- برًا، كما يصل بين المحيط الأطلسي والبحر المتوسط بحرًا.

أما سواحلها الشمالية والشمالية الغربية فتقع على المحيط الأطلسي عند خليج بسقاية (Biscay)، الذي تقع عليه مدينة خيخون (Gijon). تقع سواحلها الغربية على المحيط الأطلسي،

= أطروحة دكتوراه، ص70 وما بعدها؛

Thompson, op. cit, pp, 53, 163, 166, 316؛ Isidore, op. cit, p. 28; Solman, Katz, The Jews in the visigo thic and Frankish Kingdoms of Spin and Gaul, (New Yurok, 1970), pp, 11, 27, 124.

(1) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص30-31؛ وينظر: مؤنس، فجر الأندلس، ص68؛ سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص71.

(2) تسمى هذه الجبال أحيانًا (البرانس) والظاهر انها تسمية خاطئة، لأن جبال البرانس تقع شمال قرطبة، وتعرف أيضًا بجبال المعدن (Sierra de Almaden). راجع: الحجي، التاريخ الأندلسي، ص31 هامش(1).

(3) مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص138؛ وينظر أيضًا: الحجي، التاريخ الأندلسي، ص31.

الذي يعرف عند بعض الكتاب المسلمين بـ: (البحر الأخضر)[1] أو (البحر المحيط)[2] أو (البحر المحيط الرومي)[3] أو (البحر المظلم)[4] أو (بحر الظلمات)[5] أو (بحر الظلمة)[6] أو (بحر اقيانس)[7]. تقع شواطئها الشرقية الجنوبية على البحر المتوسط، ويسمى أيضًا: (البحر الرومي)[8] أو (البحر الشامي)[9]، أو (بحر تيران)[10].

وقبيل البدء في تناول الخطوط العامة للتاريخ الأندلسي، نرى من الضروري أن نتكلم- سريعًا- ببعض المصطلحات وتوضيح مدلولاتها.

1 - مصطلح الأندلس ومدلوله:

تعود كلمة الأندلس في أصولها إلى كلمة (الوندال) أو (الفاندال) أو (فندالوشيا)[11] وهي تعني مجموعة القبائل الجرمانية التي غزت ايبيريا - أو هاجرت إليها من سواحل بحر الشمال- في حدود القرن الثالث والرابع وحتى الخامس الميلادي، واستقرت في المناطق الجنوبية منها، وأعطت اسمها إلى تلك البقاع قبل أن يطردها (القوط) من هناك إلى الشمال الافريقي.

أما مدلول مصطلح (الأندلس) فقد أطلقه المؤرخون والجغرافيون الأندلسيون أحيانًا على

---

(1) الحميري، الروض المعطار، ص28؛ المقري، نفح الطيب: 276/1، 189/3 (كأنه يطلقه على خليج بسقاية - بسكاي).

(2) البكري، جغرافية الأندلس وأوربه، ص66، 143، 156؛ الحميري، الروض المعطار، ص 26، 28، 55، 56، 64، 67، 83؛ ابن خلدون، المقدمة: 427/1؛ ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط، ص128، 162، 165؛ (نص ابن الشباط)؛ المقري، نفح الطيب: 137/1؛ الحجي، تاريخ الأندلس، ص32.

(3) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: 13/1/1؛ الحجي، تاريخ الأندلس، ص32.

(4) البكري، جغرافية الأندلس وأوربه، ص169؛ الحميري، الروض المعطار، ص2.

(5) الحميري، الروض المعطار، ص28.

(6) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص130 (نص ابن الشباط)، الحميري، الروض المعطار، ص127.

(7) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص130 (نص ابن الشباط)، الحميري، الروض المعطار، ص28.

(8) الحميري، الروض المعطار، ص28، 62، 83؛ ابن خلدون، المقدمة: 427/1، 464؛ المقري، نفح الطيب: 132/1؛ الحجي، تاريخ الأندلس، ص32.

(9) البكري، جغرافية الأندلس وأوربه، ص66، 143، 156، 179، 180؛ الحميري، الروض المعطار، ص2، 26، 115، 126، 128؛ ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص128 (نص ابن الشباط)؛ المقري، نفح الطيب: 135/1.

(10) البكري، جغرافية الأندلس وأوربة، ص68؛ المقري، نفح الطيب: 131/1.

(11) يسميهم ابن عبدالمنعم الحميري، (الاندليش»؛ ينظر: الروض المعطار، ص2.

شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والبرتغال الحاليتين)، والتي يسمونها أيضًا بـ: الجزيرة الأندلسية، ثم استعمل للدلالة على المناطق التي شغلها المسلمون وحكموها من شبه الجزيرة الايبيرية[1].

ولا تزال كلمة (أندولوسيا) أو (أندلثيا) مستعملة حتى اليوم في (الاسبانية الحديثة) وتطلق على ثماني محافظات في جنوب اسبانيا وهي: (المرية) و(غرناطة) و(جيان) و(قرطبة) و(مالقة) و(قادش) و(ولبه) و(اشبيلية)، وهو اصطلاح إداري لا يمثل المعنى التاريخي المبيّن لمصطلح الأندلس.

2 - الثغور الأندلسية:

ونقصد بها المناطق الإسلامية المتاخمة على الحدود مع الممالك الاسبانية النصرانية[2]، حيث إن إغفال المسلمين الفاتحين للزاوية الشمالية الغربية من شبه الجزيرة الايبيرية، قد أعطى فرصة قيمة، للفلول القوطية المنهزمة أن تثبت مقاومتها وتكون نواة لاقامة ممالك (دويلات) نصرانية تلعب فيما بعد دورًا خطيرًا في استرداد نصارى الشمال لمدن الأندلس الواحدة تلو الاخرى. ومن هنا وجد ما يعرف بالثغور، وهذه الثغور هي[3]:

1- **الثغر الأعلى (الأقصى):** وعاصمته (سرقسطة) (Zaragoza). ويواجه مملكة نبّارة (نافار) (Navarra).

2- **الثغر الأوسط:** وعاصمته مدينة (سالم) (Medinaceli) ثم (طليطلة) ويواجه مملكتي (قشتالة) (Castella) و(ليون) (Leon).

3- **الثغر الأدنى:** ويقع بين نهري (دُويرة) و (تاجة) (Taja)، وعاصمته (طليطلة)، ثم حلت محلها (قورية) (Coria).

وتقع مملكة (ليون) النصرانية في الشمال والشمال الغربي، وعاصمتها مدينة (ليون)، وتضم منطقتي (جليقية) (Galicia) و(اشتوريش) (Asturias). وتقع مملكة (نبّارة) (نافار) في

(1) ينظر: البكري، جغرافية الأندلس وأوربة، ص4-6، 19؛ المقري، نفح الطيب: 133/1-135؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول، ق1، ص27؛ الحجي، أندلسيات: 11/1؛ التاريخ الأندلسي، ص33.

(2) عبدالفتاح فتحي وحسن علي حسن، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص187؛ طه عبدالمقصود عبدالحميد عُبَّية، موجز تاريخ الأندلس، ص6.

(3) عن الثغور الأندلسية، ينظر: البكري، جغرافية الأندلس وأوربة، ص94؛ المقري، نفح الطيب: 161/1، 166؛ ابن حيان، المقتبس في اخبار الأندلس: 18/2؛ الحجي، التاريخ الأندلسي، ص34.